

الدعاية السياسية للأباطرة الرومان على الجدران الخارجية لمعبد إسنا

أ/ سعيد على محمد محمد (*)

ملخص البحث :

يحاول الباحث من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على أهم المناظر التي سجلت على الجدران الخارجية لمعبد إسنا والتي تمثل دعاية سياسية للأباطرة الرومان. حيث يظهر الاباطرة وهم يعاقبوا الاعداء وهو المنظر التقليدي للملك المصري منذ ايام الفراعنة والذي كان يصور دائماً فوق واجهات صروح المعابد مثل معبد الاقصر والكرنك واستمر في العصر البطلمي حيث ظهر فوق صرح معبد ادفو. وفي هذا البحث سوف يعرض الباحث اهم المناظر التي سجلت على الجدران الخارجية لمعبد غسنا والتي تمثل دعاية سياسية للأباطرة الرومان. واهم هذه المناظر هي منظر الملك وهو يؤدب ويسيطر على الاعداء او الاسرى المقيدون وهو المنظر التقليدي الذي يرمز لسيطرة الملك على حكم مصر وقدرته على القضاء على الاعداء.

الكلمات الدالة : دعاية سياسية – أباطرة رومان – أعداء – إسنا – جدران خارجية

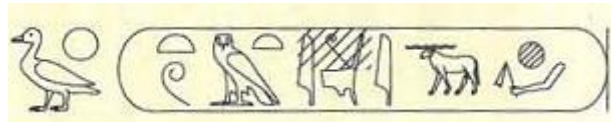
أولاً: أهم المناظر التي تمثل الدعاية السياسية للأباطرة في إسنا :

١- المنظر الأول منظر الملك وهو يعاقب الأعداء في حضرة المعبود خنوم وزوجته منحيت :

أ- شخصيات المنظر : الامبراطور دوميتيانوس - خنوم - منحيت

ب- وصف المنظر: شكل رقم (١)

يظهر الامبراطور واقفاً ومنتقماً بقدمه اليمنى، ومرتبدياً المئزر القصير الحابك وبه حزام يتدلي من خلفه ذيل الثور، ويرتدي الصدرية الواسعة ^١، والذقن الملكية المستعارة (مهشمة) ويزين رأسه التاج الريشي مع عدة عناصر ويقف الملك وهو يقبض بيده اليمنى على شعر مجموعة من الاسرى الأعداء بينما يهوي بيده اليسرى بواسطة مقمعة لضرب الأعداء ويتقدم امام الملك اسد ينهش لحوم الأعداء ومن فوق الملك يحلق الصقر وانثى العقاب لحمايته، ويعلو راس الملك الخراطيش الملكية التي تسجل اسمه: (١)



ويتجه الملك بوجهه في مواجهة المعبود خنوم سيد إسنا الذي صور واقفاً بهيئة آدمية ورأس الكبش ويحمل فوق رأسه التاج الريشي المركب من عدة عناصر مع قرص الشمس وهو يرتدي المنزر القصير الحابك ويمسك بيده اليسرى صولجان الواس $w3s$ وباليد اليمنى يقدم للملك سيف القوة الذي صور بالشكل المعقوف تعلوه رأس حورس الصقر الحامي للملك. ومن خلف خنوم صورت المعبودة منحيت واقفة في هيئة إنثى الأسد (اللبوة) وتحمل فوق رأسها تاج قرص الشمس وهي ترتدي المنزر الطويل الحابك وترفع يدها اليسرى من خلف خنوم لحمايته بينما تمسك باليد اليمنى علامة الحياة \bar{f} عنخ nh .

٢- المنظر الثاني منظر الملك وهو يعاقب الأعداء في حضرة المعبودة نيت وابنها شمع نفر.

أ- شخصيات المنظر : الامبراطور دوميتيانوس - نيت - شمع نفر

ب- وصف المنظر: شكل رقم (٢)

يظهر الامبراطور واقفاً ومتقدماً بقدمه اليسرى، ومرتدياً المنزر القصير الواسع الذي يتيح له حرية الحركة، وبه حزام يتدلي من خلفه ذيل الثور، ويرتدي الصدرية الواسعة \bar{f} ، والذقن الملكية المستعارة ويزين رأسه التاج المركب من عدة عناصر ويقف الملك وهو يقبض بيده اليمنى على حبل يقيد ذراعي أسير راكع بينم ابده اليسرى يقبض على حبل متصل بانف الأسير للسيطرة عليه، وفوق الملك يحلق الصقر حورس لحمايته، ويعلو رأس الملك الخراطيش الملكية التي تسجل اسمه: (٢)



ويتجه الملك بوجهه في مواجهة المعبودة نيت التي صورت بهيئة آدمية كاملة وهي جالسة فوق العرش وتحمل فوق رأسها التاج الأحمر وهي ترتدي المنزر الطويل الحابك وتمسك بيدها اليمنى صولجان الواس $w3s$ والقوس والسهم بينما تمسك باليد اليسرى علامة الحياة \bar{f} عنخ nh .

ومن خلف المعبودة نيت صور ابنها المعبود شمع نفر في هيئة آدمية ورأس التمساح ويعلو رأسه تاج متماثل مع تاج الملك ويقبض بيده اليمنى على صولجان الواس $w3s$ بينما يمسك باليد اليسرى علامة الحياة \bar{f} عنخ.

٣- المنظر الثالث منظر الملك وهو يعاقب الأعداء في حضرة المعبود خنوم :

أ- شخصيات المنظر : الامبراطور نيرفا - خنوم- حكا - نبتو - نيت

ب- وصف المنظر: شكل رقم (٣)

يظهر الامبراطور واقفاً ومتقدماً بقدمه اليسرى، ومرتبدياً المنزر القصير الحابك وبه حزام يتدلي من خلفه ذيل الثور، ويرتدي الصدرية الواسعة ^١، والذقن الملكية المستعارة (مهشمة) ويزين رأسه التاج الريشي مع عدة عناصر ويقف الملك وهو يقبض بيده اليسرى على شعر مجموعة من الاسرى الأعداء بينما يهوي بيده اليمنى بواسطة مقمعة لضرب الأعداء ويتقدم امام الملك اسد ينهش لحوم الأعداء ومن فوق الملك يحلق الصقر وانثى العقاب لحمايته، ويعلو راس الملك الخراطيش الملكية التي تسجل اسمه والقابه المتعددة : (٣)



ويتجه الملك بوجهه في مواجهة المعبود خنوم سيد إسنا الذي صور واقفاً بهيئة آدمية ورأس الكبش ويحمل فوق راسه التاج الريشي المركب من عدة عناصر مع قرص الشمس وهو يرتدي المنزر القصير الحابك ويمسك بيده اليسرى علامة الحياة ^٢ عنخ ^٣nh بينما يفرده اليد اليمنى لكي يقدم للملك سيف القوة الذي صور بالشكل المعقوف تعلوه راس حورس الصقر الحامي للملك. ومن خلف خنوم صور المعبود حكا في صورة طفل يقف فوق علامة توحيد الارضين سماتاوي وهو يرتدي التاج المزدوج ويضع إصبع يده اليمنى في فمه، ومن خلف حكا صورت المعبودة نبتو واقفة في هيئة آدمية كاملة وهي تحمل التاج الحثوري وهي ترتدي المنزر الطويل الحابك وترفع يدها اليمنى من خلف خنوم لحمايته بينما تمسك باليد اليسرى علامة الحياة ^٤ عنخ ^٥nh. ومن خلف نبتو صورت المعبودة نيت بهيئة آدمية كاملة وهي تقف وتحمل فوق راسها التاج الأحمر وهي ترتدي المنزر الطويل الحابك وتمسك بيدها اليمنى صولجان الواس ^٦ws والقوس والسهام بينما تمسك باليد اليسرى علامة الحياة ^٧ عنخ ^٨nh. ويظهر هنا خنوم مع زوجته نبتو ونيت.

- الدراسة التحليلية للمناظر السابقة :

ظهر الامبراطور في المناظر الثلاثة السابقة والتي صورت فوق الجدران الخارجية لمعبد اسنا وهو يقوم بتأديب الأعداء، وتمثل هذه المناظر دعاية سياسية للأباطرة الرومان لان هذه الجدران

من العبد كانت مكشوفة لعامة الشعب والناس البسطاء، لذلك فهي تستخدم كوسيلة لنشر خبر تولي امبراطور معين للسلطة في روما، كما تساهم تلك المناظر في بث الرعب والخوف في كل نفوس الشعب وكل من تسول له نفسه التمرد على الامبراطور. وتتنوع مناظر القضاء على الأعداء حيث يبدع خيال الفنان في تصوير الأعداء وهم تحت سيطرة الملك موثقين الايدي او مقطوعي الرؤوس شكل رقم (٤) ، كما تسهب النصوص في وصف عقاب الاعداء ما بين القتل وقطع الراس والحرق باللهب. (٤)

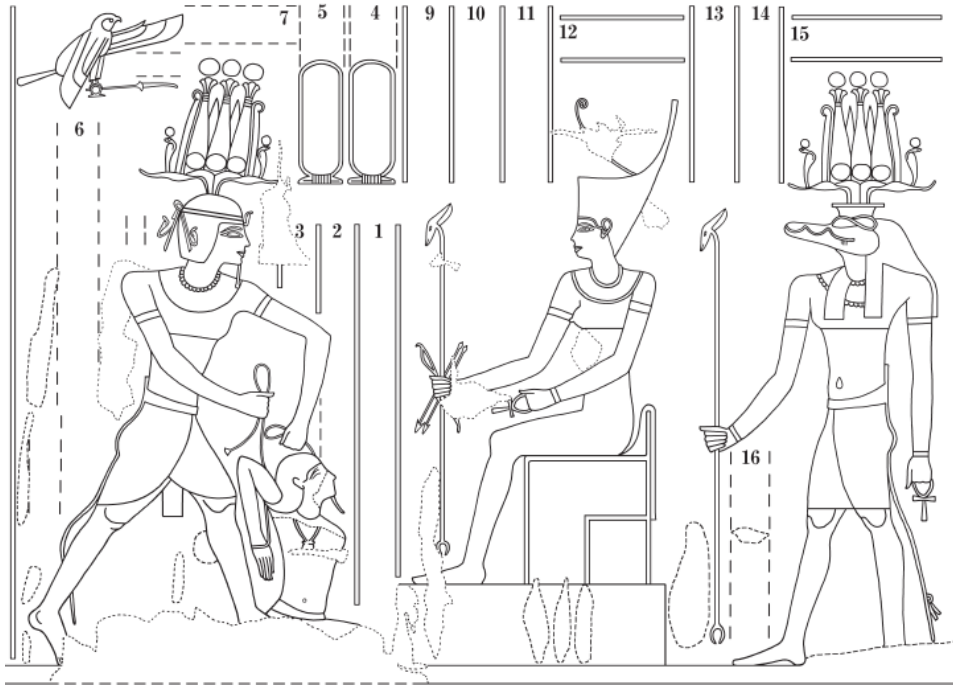
- نتائج البحث:

من خلال دراسة أهم المناظر التي سجلت على الجدران الخارجية لمعبد إسنا والتي تمثل دعاية سياسية للأباطرة الرومان. حيث يظهر الاباطرة وهم يعاقبوا الاعداء في حضرة المعبود الرئيسي للمعبد وهو المعبود خنوم. وفي هذه المناظر يظهر الملك وهو يؤدي ويسيطر على الاعداء او الاسرى المقيدون وهو المنظر التقليدي الذي يرمز لسيطرة الملك على حكم مصر وقدرته على القضاء على الاعداء التي تهدد مملكته.



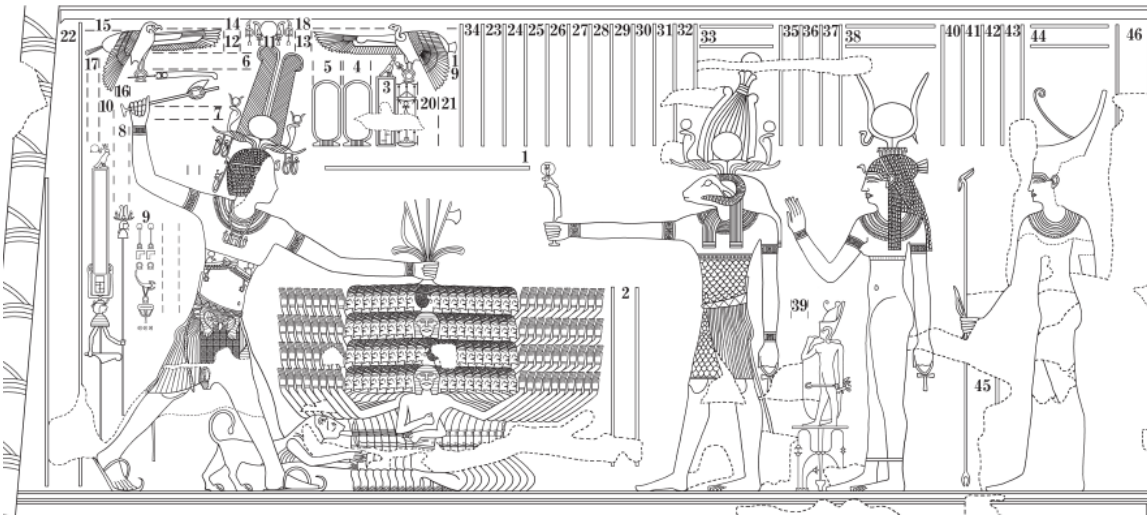
شكل رقم (١) الملك يعاقب الأعداء أمام المعبود خنوم وزوجته منحيت

نقلًا عن : Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ٦١.



شكل رقم (٢) منظر الملك وهو يعاقب الأعداء في حضرة المعبودة نيت

واينها شمع نفر نقلاً عن : Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ١٣٦.



شكل رقم (٣) الملك يعاقب الأعداء أمام المعبود خنوم وزوجته منحيت

نقلاً عن : Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ١٨٩.



شكل رقم (٤) الأشكال المختلفة لتصوير الأعداء في المناظر والنصوص
نقلًا عن : سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٧٨

حواشي البحث

(*) باحث دكتوراه بقسم الآثار - شعبة الآثار اليونانية الرومانية والبحث يمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث والتي تحمل العنوان التالي :

الجران الخارجية للمعبد المصري في العصرين اليوناني الروماني إدفو وإسنا نموذجاً - دراسة أثرية فنية مقارنة.

(١) Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ٦٢.

(٢) Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ١٣٧.

(٣) Sauneron, S. ; Esna, VII, p. ١٩٠.

(٤) عن الطقوس والشعائر الخاصة بالقضاء وذبح الأعداء راجع :

- سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، ٢٠١٠م، ص ١٧٨-١٧٩.